القبر واشار الى قبر قريب له هذا لحفر وانا معهم يا فقيه اسمعيل انا فلانة
المغنية فضحكت وقلت انت معهم ثم ارسل الى الحفار وقال له هذا قبر من
فقال قبر فلانة المغنية وروى القشيري ان الشيخ ابا سعيد الخراز قال كنت
مجاورا بمكة فخرجت يوما بباب بني شيبة فرأيت شابا حسن الوجه ميتا
فنظرت في وجهه فتبسم في وجهي وقال لي يا ابا سعيد اما علمت ان الاحياء
احياء وان ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار ومن المشهور ما روي
مسندا من ثلاث طرق عن جماعة من الشيوخ الاكابر في كتاب مناقب الشيخ عبد
القادر قالوا زار شيخنا محي الدين عبد القادر الكيلاني الشونيزي يوم
الاربعاء السابع والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وخمسمائة ومعه جمع
كثير من الفقهاء والفقراء ووقف عند قبر الشيخ حماد الدباس زمنا طويلا
حتى اشتد الحر والناس واقفون خلفه ثم انصرف والسرور بين في وجهه
فسئل عن سبب طول قيامه فقال كنت خرجت من بغداد في يوم الجمعة
منتصف شعبان سنة تسع وتسعين واربعمائة مع جماعة من اصحاب الشيخ حماد
لنصلي الجمعة في جامع الرصافة والشيخ معنا فلما كنا عند قنطرة النهروان
فمشى
في اصحابه فنهرهم وقال انما اوذيه لامتحنه فاراه جبلا لا يتحرك واني رايته
اليوم في قبره وعليه حلة من جوهر وعلى راسه تاج من ياقوت وفي يده اساور
من ذهب وفي رجليه نعلان من ذهب في يده اليمنى لا تطيعه فقلت ما هذا قال
هذه اليد التي رميتك فهل انت غافر لي ذلك قلت نعم قال فاسئل الله تعالى
ان يردها علي فوقفت اسئل الله تعالى في ذلك وقام خمسة آلاف ولي من
اولياء الله تعالى في قبورهم يسئلون الله عز وجل ان يقبل مسئلتي فيه ويشفعون
عندي في تمام المسئلة فما زلت اسئل الله عز وجل في مقامي ذلك حتى رد الله
تعالى يده وصار فخرى بها وقد تم سروره قالوا فلما اشتهر هذا القول ببغداد
اجتمع المشايخ والصوفية من اهل بغداد من اصحاب الشيخ حماد ليطالبوا الشيخ
عبد القادر بتحقيق ما قاله في الشيخ حماد وتبعهم خلق كثير من الفقراء واتوا
الى المدرسة فلم يتكلم منهم احد اجلالا للشيخ فبداهم بمرادهم وقال لهم اختاروا
رجلين من المشايخ يتبين لكم ما ذكرته على لسانهما فاجمعوا على الشيخ ابي يعقوب
يوسف بن ايوب الهمداني وكان يؤمئذ قد ورد الى بغداد والشيخ ابي محمد
عبد الرحمن بن شعيب الكردي وكان مقيما ببغداد وكانا من ذوي الكشف
الخارق والاحوال الفاخرة وقالوا له ام هلناك في بيان ذلك على لسانهما
جمعة فقال لهم بل ما تقومون من مقامكم هذا حتى يتحقق لكم الامر واطرق
واطرقوا فاضاح الفقراء من خارج المدرسة واذا بالشيخ يوسف قد جاء

Copyright © King Saud University